بالامالة محضة وورش بين اللفظين والباقون بالفتح وضايق به صدرك اي بتلاوته عليهم
لاجل ان يقولوا لولا اي هلا انزل عليه كنز ينفقه في الاستتباع كالملوك او جاء معه
ملك يصدقه كما اقترحنا وروي عن ابن عباس ان رؤساء مكة قالوا يا محمد اجعل لنا جبال
مكة ذهبا ان كنت رسولا وقال اخرون ايتنا بالملائكة ليشهدوا بنبوتك فقال لا اقدر
على ذلك فنزل انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل
فتوكل عليه انه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم ام اي بل يقولون كفار مكة
افتراه اي اختلقه من تلقاء نفسه وليس هو من عند الله قال الله تعالى قل لهم يا محمد
فاتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم مفتريات فانكم عربيون مثلي قال ابن
عباس هذه السور التي وقع بها هذا التحدي معينة وهي سورة البقرة وال عمران والنساء والمائدة
والانعام والاعراف والانفال والتوبة ويونس وهود وقيل التحدي وقع بمطلق السور
وهو متقدم على التحدي بسورة واحدة والتحدي بسورة واحدة وقع في سورة البقرة
وفي سورة يونس اما تقدم هذه السورة على سورة البقرة فظاهر لان هذه السورة
مكية وسورة البقرة مدنية واما في سورة يونس فلان كل واحدة من هاتين السورتين
مكية فتكون سورة هود متقدمة في النزول على سورة يونس كما قاله الرازي وانكر المبرد
هذا وقال بل سورة يونس اولا وقال معنى قوله في سورة يونس فاتوا بسورة مثله
اي مثله في الخبر عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم في سورة هود
ان عجزتم عن الاتيان بسورة مثله في الاخبار والاحكام والوعد والوعيد فاتوا
بعشر سور من غير وعد ولا وعيد وانما هي مجرد البلاغة وادعوا اي وقل لهم يا محمد
ادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين في انه مفترى
والضمير في قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم اي بالاتيان ما دعوتموهم اليه للنبي صلى الله عليه
وسلم وللمؤمنين لانه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كانوا يتحدونهم وقال تعالى في موضع
اخر فان لم يستجيبوا لك فاعلم والتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم فاعلموا انما انزل
ملتبسا بعلم الله اي بما لا يعلمه الا الله تعالى من نظم يعجز الخلق واخبار بغيوب
لا سبيل لهم اليه ولا يقدر عليه سواه وقوله تعالى وان مخففة من الثقيلة
اي وانه لا اله الا هو وحده وان توحيده واجب والاشراك به ظلم عظيم فهل
انتم مسلمون اي ثابتون على الاسلام راسخون مخلصون فيه اذ تحقق عندكم
اعجازه مطلقا وقيل الخطاب للمشركين في لم يستجيبوا لمن استطعتم اي فانه لم يستجب
لكم من تدعونه من دون الله الى الظاهرة على معارضته لعلمهم بالعجز عنه وان طاقتهم
اقصر من ان تبلغه فاعلموا انه منزل من عند الله وان ما دعاكم اليه من التوحيد حق فهل
انتم بعد هذه الحجة القاطعة مسلمون اي اسلموا وفي هذا الاستفهام ايجاب بليغ لما
فيه من معنى الطلب والتنبيه على قيام الموجب وزوال العذر واختلف في سبب
نزول قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها اي بعمله الذي يعمل من اعمال البر
نوف اليهم اعمالهم اي التي عملوها من خير كصدقة وصلة رحم فيها اي الدنيا

دم

وهم فيها لا يبخسون اي يوصل اليهم اجور اعمالهم وافية كاملة من غير بخس في الدنيا
وهو ما يرزقون فيها من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد ونحو ذلك اولئك
الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط اي بطل ما صنعوا اي عملوا فيها
اي الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون لانه لغير الله تعالى فقال مجاهد
قال مجاهد نزلت في اهل الرياء قال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء والرياء هو
ان يظهر الانسان الاعمال الصالحة ليحمده الناس ويعتقدوا فيه الصلاح فهذا
هو العمل الذي لغير الله نعوذ بالله من الخذلان وقال اكثر المفسرين انها نزلت
في الكافر واما المؤمن فيريد الدنيا والاخرة وارادته الاخرة غالبة فيجازى بحسناته
في الدنيا ويثاب عليها في الاخرة وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في
الاخرة واما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا حتى اذا افضى الى الاخرة لم يكن له
حسنة يعطى بها خيرا وقيل نزلت في المنافقين الذين يطلبون بغزوهم مع النبي صلى
الله عليه وسلم الغنائم من غير ان يؤمنوا بالاخرة وثوابها وقيل في اليهود والنصارى
وهو منقول عن انس ولما ذكر تعالى الذين يريدون باعمالهم الحياة الدنيا وزينتها
ذكر من كان يريد بعمله وجه الله تعالى والدار الاخرة بقوله تعالى افمن كان على بينة
من ربه قيل هو النبي والبينة هو القران ويتلوه اي يتبعه شاهد يصدقه
منه اي من الله تعالى وهو جبريل عليه السلام ومن قبله اي القران كتاب
موسى وهو التوراة شاهد له ايضا وقوله تعالى اماما اي كتابا موتما
به في الدين ورحمة اي على المنزل عليهم لانه الوصلة الى الفوز بخير الدارين حال
من كتاب موسى والجواب محذوف لظهوره والتقدير افمن كان على بينة من ربه كمن
يريد الحياة الدنيا وزينتها وليس لهم في الاخرة الا النار ليس مثله بل بينهم
تفاوت بعيد وتباين بين وقيل هو من امن من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره
والمراد بالبينة هو البيان والبرهان والمراد بالشاهد هو القران ومنه اي
من الله ومن قبله كتاب موسى اي ويتلو ذلك البرهان من قبل مجيء القران كتاب
موسى اي في دلالته على هذا المطلوب لا في الوجود قال الرازي وهذا القول
هو الاظهر لقوله تعالى اولئك يؤمنون به وهذه صيغة جمع ولا يجوز رجوعه الى
محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ويجوز ان تكون للتعظيم او له صلى الله عليه وسلم
ومن تبعه وربما يكون هذا اولى كما جرى عليه بعض المفسرين والاشارة
الى من كان على بينة والضمير في به للقران واذا كان هذا الفريق ليس له في الاخرة
الا النار فهذا الفريق ليس له في الاخرة الا الجنة ومن يكفر به اي بالنبي صلى
الله عليه وسلم او القران من الاحزاب اي اصناف الكفار فيدخل فيهم اليهود والنصارى
والمجوس فالنار موعده يعني في الاخرة روي سعيد بن جبير عن ابي موسى

ي

Copyright King Saud University